http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2208) السنة الثامنة - الاثنين (1) آب 2011

عبد الزهرة زكي.. ذاكرة الشعر والجوع والفراديس

الرائي الذي صنع دهشة الخبز يؤلّف كتابه التاريخي والروحي والجمالي

أنا فصّك أضيع
بين يديك فجدني

عبد الزهرة زكي/ كتاب الفردوس

يكتب عبد الزهرة زكي قصائده على حس من كيمياء لذيذة هي في معناها البحث الأنيق عن الطلاسم التي تصنع حياتنا الخفية .
تتملك لغة عبد الزهرة زكي إيقاعات روحية تسبح في مدارات تحددها بهجة غامضة تتدفق بسرية حذرة إلى ذاكرة المتلقي وتحيل الانطباع القرائي إلى شيءٍ من تلبس الفتنة والرعشة عندما تكون الكلمات دون فضيحة ..ولكنها تتحدث عن الذي خلف الستار .
يحاول عبد الزهرة زكي أن يجعل العبارة الشعرية شحنة من إيقاع ينسجم مع فهم آخر للحياة .وهو هنا يلتهم الدمعة الكافافيسية التي ذرفتها العزلة الشهية لترينا مكانا خفيا يكتب فيه الشاعر.
المنطقة المحظورة التي ينسجم العميق معها وتثريها إرهاصات شد طافحة بسلوك أخلاقي ولكنه شهي.
إنه أي (عبد الزهرة) يشد الحبل من طرفيه ليبقي الكلمات في مسارات فتح يحتاج منا لنعرف أن أي لغز بدون موسيقى مفضوحة سيبقى سراً ساذجاً.

نعيم عبد مهلهل

في كتب الفراديس التي أنشأها الشاعر ظل يحترم منهجه الغامض. الواضح ليرينا مناخ فضاء الأبخرة الطافحة بنشوة من عطر دخان أرواحنا وما يختفي فيها.
له صيرورة من جنوب المعاناة يشدها في نفس كتابي طلسمي وعبارات تتقدم الإيماءة وتحددها رؤى لجماليات رصينة .
أنا أحترـ م ـ شعره .
يقول ريتسوس : البحر يخترق القصائد عندما لا يعطيها ذراعيه .
يقول رامبو : من رقة الحس ضيعت أيامي .
وتقول أم عبد الزهرة : أرضعتك لتكون شاعرا.
ويقول والد الفهرور: ها أنا أريدك يا ولدي وبفخر أن تحرق العالم .
وتقول والدة دافنشي: أنت من رحمي وإلى الموناليزا مباشرة..
هذه أمثلة للقراءة الجمالية التي ينبغي أن نؤسسها بدلا من رتابة النقد القديم .
علينا أن نصبح مثل النعامة ولكن لندفن رؤوسنا في القصائد.
رؤى عبد الزهرة زكي تحلينا إلى الرمل الذي يتباهى برؤوسنا وهي تلج فيه من أجل البحث .
شاعر قد تغيظ أحداقه انفعال المشهد .وقد تؤخذ عليه المنافسة مع تجارب أخرى لكنني أعدكم بأن الاحتفاء الجمالي سيقضي تماما على إنشاءات القراءات الأخرى لشعراء الظل المهووسين بالسباب والرقص مع ملعقة الشاي وهي تذيب السكر في أسئلتنا وحيرتنا لصناعة المشهد الحقيقي لهذا التاريخ المثير من حروبنا وطوائفنا ومغولنا وإسكندرنا ودهشة البحة العجيبة في رثاء أمهاتنا وحضيري وداخل وسليمة مراد.
إنه يكتب بوعي روحه ويشكل سردية جمالية لموسيقى الروح الفتية في التواريخ الحديثة للقصيدة.. وربما هو وعقيل علي وعبد العظيم فنجان وجان دمو وخالد خشان وأمي مسماية سهر اذهيب يشكلون الوعي القصي من إرادتنا في محاولة صناعة الملائكة في مدن الشظية والوردة، في فجيعة العرش والأرحام التي ولدت تواريخ المدن والقرى والقامات المنحنية في شوارع الخبز والعادة الشهرية ونماذج إجازات الجنود.
في كتابه الأول (اليد تكتشف) قرأ عبد الزهرة زكي رؤيا المعاني لتواريخ أرواحنا في زمن كان فيه الجوع يعطل الكمان عن عزفه .
ولكنه ألّف كتابه التاريخي والروحي والجمالي ليؤرخ الظاهرة التي تسكنه .إنه هنا ينطبق عليه وصف جميل لغاستون باشلار (الجمال يصنعه السكون الذي لم يحتسي خمرته بعد)
وعندما كتب عبد الزهرة (اليد تكتشف) كان هو قد بدأ يحتسي خمرته الشعرية وليصل إلى ثمالته الأقرب، إلى صوفية العولمة والبهجة الأثيرة في خيال الموسيقى والإنشاد وإعادة أحلام الملوك المستيقظين من مقابرهم وعروشهم وسلالات شهواتهم الجسدية والكهنوتية.
هذا الذي يشدّ طلاسمه إلى الرؤيا والذي لا نريد أن نضع أمثلته الشعرية هنا في قراءتنا حتى يعرف الآخر ماذا يعنيه عبد الزهرة في تجربته الشعرية وليكتشف هو بنفسه من خلال البحث عن كتب الشاعر وقراءتها.
وبالرغم من هذا يكتب في كتابه الشعري (طغراء النور والماء) وفي الصفحة ١٩، حيث اقتنيت الكتاب في دمشق وقرأته كله في اسطنبول ، هناك قرب أفياء سلطنة الشهوة والضوء النحيف لمنارات الجوامع وطغراء أختام وتواقيع السلاطين وبهجة الشهوة الأزلية لتأوه الجواري بخصورهن الشهية البيضاء .يكتب الشاعر نصه الميتافيزيقي ـ الحاذق هذا :
(من بياض أصبعكِ تشعُّ ، أقواس ، من نجوم صغيرة تتفجّرُ، ولجين يتدفق....
وما بينهما، ما بين أقوَاس النار.
خاتمكِ يتوهجُ لهباً أزرق في البياض..)
هذا الفعل الوصفي لحسٍّ صاعد من ميثولوجيا مفضوحة تشكل إيقاعا فنيا لصورة محسوسة في المكان الذي يفتش فيه الشاعر عن الضائع منه .
الجسد الخفي في شهوة الطفولة والقراءة الأولى.
الانعكاس النفسي لذاتنا التي ظل السر والى الأبد هو من يصنع بهجتها.
دائما نحن إلى البياض في كومة من السواد الشهي .
دائما نعيد لذتنا في خيال الخواتم والأمهات، ونريد أن نعيد كشفا للعالم من خلال الجسد وتحرره من عقد الخوف والتسلط والاحتلال.
هي الرؤية المحسوسة في الدمج الأيقوني لانفعالات الصمت الخجولٍ والبارع في جعل عزلة القصيدة حفلا ماجناً لبهجة عالم عليه أن يشعر بأن قصائدنا هي آدم في لحظته ومن ثم ولد العالم البعيد والقارات ومتاحف اللوفر وروما وناطحات مانهاتن ووكالة ناسا والصدر الفاتن لراكيل ولش.
كان هناك الشعر والأساطير وأيوب والمقابر الجماعية لمحرقة أور والمنتحرون في طقوس الدفن بأقبية الموت .
كان هناك صوت الكهنة والطين والطوفان والصورة الجنسية الأولى في مضاجعة الأسد لبوته .
ومن هناك عبد الزهرة وغيره يشيّدون الزقورات الإلهية لموسيقى المفردة الشعرية وهي تحرك في أجسادنا قراءة متأنية لتواريخنا المبعثرة بين حزن وافتخار وأسئلة.
في قصيدته (هذا خبز) ....يشيّد عبد الزهرة زقورة للسؤال والحلم الوطني في محاولته لإيجاد صوت يشبه إطلاقة مسدس خفي في وجه الظالم، أياً كان، المهيب أم مجلس الأمن .
هذه القصيدة ذات النفس (المايكوفسكي) أسطرت لسان حال من كانوا يتمنون أن يكتبوا على بطاقات التموين قصائدهم وشهواتهم .. فكانت رواية لواقع حال ولكن بلغة كهنوتية أسقطت الإيحاء في كف الرقابة، ولم تكن لتفهمها، وحتى لو فهمتها فإنها ستصمت لأنٍ أي رد فعل سيقود إلى ثورة كما فعل مصلو صلاة الجمعة في مدن الكوفة وجنوبي العراق .
لهذا قبلت القصيدة على ممض ووجه باستخدامها إعلاميا لخدمة الوجع الوطن لشعب محاصر وهم يعلمون إن مساحة الهجاء والاحتجاج فيها تغطي رؤوسهم كلهم:
((هذا إكسيرك (أو هكذا افترضيه.)
شمّيه تري روائحَه بين يديه
طيّبي عينيكِ بمرآه، وإملئي سريرتَك بنعماه
زيني عنقكَ بصدفه وزنري بلؤلؤة معصميك
ثم دثريه وخبئيه عن عين تلك الحسودة
وقولي لهن، لصاحباتك الجائعات:
، يا عدوة .. يا أخيه ،يا جارة، يا بنية
هذا مسكي، ونفاض وردي وشفاعة قلبي
هذا خبز..))
الرائع والرائي الذي صنع دهشة الخبز في أقسى محنة شعبه ...وكانت قصيدته خبز الصرخة التي خرجت من كتمان تواريخ الحضارات وقواطع الحرب والجبهات وجوع الحصار، عبد الزهرة زكي .صانع الطلاسم الشائكة في كيمياء الروح الباحثة عن المعنى .
المدرك لمحنة الكلمة في محاولتها إيجاد الأجوبة الشافية لقلقنا الكوني والوطني .
ظل منذ خواطر دفاتر الابتدائية يحمل رعشة الآلهة الغابرة في تخوم مخيلة المعدان ومحاربي إغريقيي مدن القصب وصناع نايات الكهنة وشوارع قطاعات الفقر في مدينة طفولته من قطاع ٣٣ حتى مرورا بجمهورية مريدي .
هذا الرائي الذي لا تحتمله القصائد إلا مع وجعه واستبساله ليدافع عن جيله حتى بخجله .
كتب قصيدة (هذا خبز) في زمن كان فيه التحدي من الداخل يعني المقصلة .
قصيدة امتلكت هاجس ثراء اللغة والمعنى وجعلتنا وقتها نهتزّ من أعماقنا في إدراك صيرورة ما كان عبر دالة الرغيف في حياة شعب صار يلوك دمعته والصدأ والشوائب مع الأرغفة والصحف.. ونحن والتلفزيون وفرق الحرس الجمهوري تكابر، فيما كان الداخل يغلي فينا وكانت هذه القصيدة إعلانا عن هذا الغليان وبيانا شجاعا ومعرفيا لزمن صنعنا منه وجودا وميتافيزيقيا وأقنعة لنحتفظ بشرف تلك الأساطير والطلاسم والتعاويذ باقية في انتمائها إلى الداخل الذي أظهرته القصيدة وجعا خفيا وتنبؤات وحياة كريمة ولامعة..!
عبد الزهرة زكي .أحد الذين يقفون في الجهة المقابلة للضوء والمثابر في صناعة الحلم بذات الحماس .
هو اليوم في كل نتاجه وكتبه مدرك أصيل لانتمائه وفقره وسلالات الوجع التي انتمى إليها أجدادنا منذ أول الخليقة.. لهذا عندما كتب ديوانه (اليد تكتشف) إنما كتب في الأثر الغامض لبهجة أرواحنا منذ دمعة جلجامش لموت صديقه وحتى دموعنا من اجل أصدقائنا ضحايا الحروب التي لم تنته على هذه البسيطة التي خلقت الدمعة والوردة ودمى الإلهة المتهورة في ثمالة بابل إلى زمن المقابر الجماعية والمارينز الثملين في شوارع بغداد مع دبابات العري المصبوغة بأحمر شفاه الآتي من إغراء مارلين مونرو وجدتي فهيمة أم شامة التي ولدت في أهوار الجبايش أيام كوديا ...!
عبد الزهرة زكي الرائي الذي أحب شعره ، وأول دارسيه بشجاعة الفضيحة وموسيقى النقد الجمالي وفك المشفرات الغامضة فيه ..بقي بالنسبة لي الصديق والمبدع والإشارة التي تفضح لنا هواجس الطريق أينما امتدت فيه شهوة القصيدة....!

فرانكفورت ٥ يوليو ٢٠١١

من البرج العاجي

في الجمال الحسّي

■ فوزي كريم

موضوعة الجمال في الفن واحدة من أكثر الموضوعات التباساً، بالنسبة لي على أقل تقدير. فما المقصود من القول بأن هذه القصيدة جميلة، وهذه اللوحة جميلة، ما دام عنصر التشويه والإرباك من عناصر الصنعة الفنية التي لا تتعارض مع معيار الجمال؟ هل ينفرد الشعر، أو أي نتاج يعتمد الكلمات، بمفهوم للجمال لا يصلح للفنون البصرية، والفنون الموسيقية، بحيث يصح معه اجتهادي الذي أرى فيه بأن الجمال في النص كامن في جِمال المعنى وهو يتشكل على هيئة كلمات؟ لأن الشكل الجميل لفظياً، والذي يعبر عن معنى سطحي ورخيص لا يعدو أن يكون صنعة تزويقية. والدليل على ذلك أن "المدرسة الجمالية" التي ظهرت في إنكلترا، أواخر القرن التاسع عشر، لم تعتمد في حقل الشعر على الجمال اللفظي أو الشكلي. وأوسكار الذي كان أحد أعلامها أفشى "مفاهيمه" عن استثارة الإحساس بالجمال، في لغته الشعرية والنثرية. أو جعل من عناصر الجمال الحي، المُعاش، عمادَ موقفه الفلسفي، وعلاقته العملية بالحياة. على خلاف فناني هذه المدرسة، من رسامين، ومصممي ديكور، وبيوت، وورق حيطان، في هذه المرحلة.
المعرض الموسّع في متحف "فكتوريا وألبيرت"، والذي كان تحت عنوان "عبادة الجمال" يلقي الكثير من الضوء على هذه المسألة. لأنه يُقصر "الجمال" على مفهوم بعينه، عند حركة فنية بعينها، وفي مرحلة بعينها. وليس الجمال المثير للالتباس الذي تحدثت عنه.
"الحركة الجمالية" التي امتدت في إنكلترا بين ١٨٦٠ و١٩٠٠ (عام وفاة أوسكار وايلد بائساً، مهجوراً في باريس!) كانت، مثل كل تيار فني أو فكري، وليدة عوامل فاعلة تاريخياً. هذه العوامل تحددت بالتقدم الذي حققته الإنجازات العلمية والتقنية، والفورة الصناعية، وهيمنة سوق المال. أمور تنطوي على قبح ومادية مبتذلة أفزعت مبدعي الطبقة الوسطى، وأحوجتهم إلى متنفس جديد. ولا مانع من أن يكون "مهرباً" من هذه اللوثة التي أحاطت حياتهم اليومية الرائقة، المشبعة بالخيال. ولقد وجدوا في دعاوى الشاعر الفرنسي بودلير في تكريم الدعارة والتعامل مع المخدرات، وفي الدعوى الفرنسية "الفن للفن"، بالإضافة إلى اللهب الذي أشعلته ترجمة فيتزجرالد الرائعة لرباعيات الخيام(١٨٥٩)، جذراً مغذياً لنزعة حسية، شهوانية تمردية الطابع ظهرت، أول ما ظهرت، شعرياً في صوت الشاعر الإنكليزي سوينبيرن (١٨٣٩-١٩٠٩)، وخاصة في مجموعته "أغنيات"(١٨٦٦) التي أثارت في حينها ضجة كبيرة بفعل ما تنطوي عليه من حسية مثيرة، سميت في حينها بـ"المدرسة الجسدية". الشاعر القرين الآخر روزيتّي (١٨٢٨-١٨٨٢)، الذي لم يكن شاعراً كبيراً فحسب، بل رساماً كبيراً أيضاً.
اللوحة تسلمت القيادة باتجاه الجمال المرئي، المتعين بالمرأة بالضرورة. ومن هنا ارتباط الجمال بالنزعة الحسية. وضح هذا في أعمال روزيتي ومعظم رسامي حركة "ما قبل الروفائيلية" البارزين: ليتون، واتس، ألبيرت مور، وبيرت جونز. على أن الرسام ويستلر(١٨٣٤-١٩٠٣)، الذي أنكر محاكاة الطبيعة، واعتبر اللوحة محض شكل ولون، أوصل اللوحة بالفن الموسيقي. و لوحته "السيمفونية البيضاء"، صورة لامرأة بثياب طويلة بيضاء، محاولة تقرّب من مقولة الناقد ولتر باتر(١٨٣٩-١٨٩٤) الشهيرة، وهو المؤسس الحقيقي للحركة الجمالية، التي يقول فيها "إن كل الفنون تطمح لأن تكون موسيقى".
أبناء جيل هذه المرحلة المشبعون بالتوق إلى الجمال، لم يُفردوا الجمال الحسي داخل إطار اللوحة أو في قصيدة، بل هم شرّعوا له تصاميم عمارتهم، وأثاثهم، وورق حيطانهم، وأزيائهم أيضاً. ولعل الحكاية التي تروى عن أوسكار وايلد، وهو على سرير موته في غرفة فندقه الباريسي الرثة، أنه قال، وهو يتأمل قباحة ورق الحيطان المتعفن بفعل الرطوبة حوله: "واحد منا يجب أن يغادر الحياة." هو الذي يمثل نزعة الجمال أو هذا القبح الذي يحيطه. ولقد غادر هو، وبقي القبح سيد المكان والزمان.

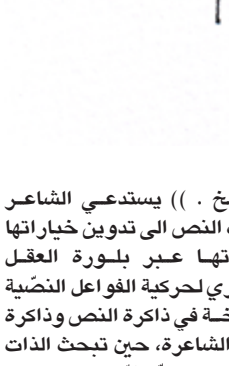

محطات ثقافية

هادي ياسين: رجل وحيد

في دمشق، صدرت للشاعر العراقي هادي ياسين (المقيم في كندا) مجموعة شعرية جديدة بعنوان (رجلٌ وحيدٍ) ، ضمت ثلاثاً و عشرين قصيدة مترشحة عن تجربة شاعر كان و ما يزال من أبرز شعراء جيل السبعينيات الشعري في العراق و الوطن العربي . وقد تُرجمت قصائده الى اللغات: الإنجليزية والفرنسية والألمانية و الروسية والرومانية والإسبانية .
وقد عرُف عن هادي ياسين، الذي هو رسام و ناقد تشكيلي و سينمائي، غزارة كتاباته مقابل زهده في النشر ، فمجموعة (رجلٌ وحيد) هي الثانية بعد مجموعته الأولى (كلام التراب) التي صدرت عن دار الآداب البيروتية عام ١٩٩٠.

بانيبال تحتفي بثمانينية أدونيس

خصصت مجلة بانيبال في عددها الصادر حديثا وبمناسبة عيد ميلاده الثمانين، ملفا احتفاليا بالشاعر أدونيس. وتضمن شهادات قيمة حول شخص وأعمال أدونيس، كُتبت من قبل وجوه أدبية عالمية مرموقة مثل في. اس. نايبول، يواكيم سارتوريوس، روجر ألين، يانغ ليان، كما ترجم خالد مطاوع مقاطع من آخر قصيدة كتبها أدونيس بعنوان "كونشيرتو من أجل القدس"، بالإضافة إلى شهادات من الشاعر المغربي حسن نجمي، والكاتب التونسي حسونة المصباحي، والشاعر البريطاني ستيفن واتس، وتحقيق عن زيارة أدونيس إلى تكساس، كتبه الدكتور عزيز الشيباني.

مشروع دليل الأدباء العراقيين في المهاجر الغربية

أطلق الأديبان العراقيان صالح جواد طعمة المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، وهاتف جنابي المقيم في بولندا نداء إلى الأدباء العراقيين في المهاجر الغربية للمباشرة بمشروع دليل الأدباء العرقيين في المهاجر الغربية.
ويهدف هذا المشروع إلى إعداد دليل مختصر بالأدباء العراقيين المقيمين في مختلف الأقطار الغربية (في أوربا والأمريكيتين وأستراليا ونيوزيلندا)، وذلك بالاعتماد المباشر على ما يزود به الأدباء أنفسهم من معلومات أساسية وفقا للاستبيان المدرج في أدناه علما بأنه سيضم مداخل مماثلة للراحلين من الأدباء أمثال ذو النون أيوب- بلند الحيدري- سركون بولص- وغيرهم.
وتضمن الاستبيان معلومات تتعلق بحياة الأديب وتخصصه، وتفاصيل أخرى تتعلق بنتاجه الإبداعي.

العثور على لوحة مفقودة لأنجلو في جامعة أكسفورد

كشف باحث إيطالي أنه تم العثور على إحدى اللوحات المفقودة لفنان عصر النهضة مايكل أنجلو حيث كانت معلّقة في قاعة داخل أكاديمية "كامبيون هول" بجامعة أكسفورد البريطانية. وقال الباحث أنتونيو فورسيلينو إن استخدام تقنية الأشعة تحت الحمراء أظهرت أن مايكل أنجلو، وليس مارسيلو فينوستي كما كان يُعتقد من قبل، هو صاحب اللوحة التي تجسد عملية صلب المسيح.
وقد تم رفع اللوحة من على جدار المجمع الأكاديمي اليسوعي في الكلية المذكورة، ومن ثم أرسلت إلى معهد أشمول التاريخي التابع للجامعة حيث سيتم حفظها هناك بعد أن تأكدت قيمتها العالية.
وقال الأب بريندان كالاغان، المسؤول عن مؤسسة كامبيون: "إنها تحفة فنية رائعة للغاية، لكنها أثمن من أن تظل معلّقة على جدارن أكاديميتنا بعد الآن".
وأردف بقوله: "ببساطة، إن تعليق اللوحة بالأساس على جدار مؤسستنا لم يكن بتلك الفكرة الجيدة".

مرآوية الحكاية الشعرية في نص "بجعات تل جهنم"

قراءة: شاكر مجيد سيفو

حين يطلق الشاعر محمود النمر نداءه الابتدائي في بنية الاستهلال النصي يحيل القارئ إلى صورة سياحية شعرية تتعالق الملفوظات في ثيمات سياحتها البصرية والرؤيوية (ـ أيها النهر كن مطلقاً ـ الأسماك تلتهم نجوم الفضة الطافية / تضع القمرَ على العرش القصبي / تتقافز في الانعكاس) ترى الذات الشاعرة في غواية شعرية الملفوظات البنائية لعمارة النص خوضاً وانغماساً وفتوحات في ترتيب النسق البصري للصورة الشعرية التي تتراكم على مساحة النص في اشتغاله على التوالد الصوري والدلالي، يستثمر الشاعر الخزين الذاكراتي الشخصي لحرق مؤولات المادة الشعرية وإذابتها في بانوراما هيكلية النص الشعري الذي أسماه " بجعات تل جهنم" حيث يرى تفاصيل تاريخانية زمكانية حادة في إشارته الذكية إلى العلامة "تل جهنم من اليشن السومرية المغمورة بمياه الأهوار" يحيل منطوق العلامة في أعلاه إلى حرق مناخ شعري ذي طبيعة بيئوية يشعرنها الشاعر بقوة الجهاز اللغوي ومخيلته الضاجة بمخلوقات المكان وسيميائيته الطافحة بميتاجماليات حسيّة لكائنات تتزاحم في مشهدية المكان وطبيعته الساحرة

ويتلمس الشاعر ذاكرته الشعرية من القيمة الحسية والتخيلية لمشهدية المكان ،إذ يحيل هذه المجموعة من المشاهد والصور واللقطات والحكاية الشعرية إلى منظومة شعرية ذكية بارعة في اشتغاله على تقانة العتبة ، عتبة النص التي تتشظّى في فضاء التصدير بأداة النداء، إذ يستدرج قارئه ((أيّها النهر كُن مطلقاً / البجعات يتركنَ هذا المسجى / مراكب تل جهنم تسكنها الأشباح . . عُرس ليل / ورقصة نهر . .)) تتّصل مشهدية النص في إحالات العلامات النصية من رؤى وتصورات ومشاغل الذات الشاعرة وجماليات الإرسالية التصويرية وفضاء التشكيل البصري ، تتصل هذه المكونات والعناصر الإيحائية بفضاء علائقي بين نصّ الصورة واللغة وتكمن سحرية العلاقة اللغوية بين مكوّنات النص في كثافة الجهد الدلالي والسيميائي من طرف، والأشكال والرؤى الكاشفة لمحتويات الحكاية الشعرية من طرف ثان ((أسبحي أيتها البجعة / الفضة يتبعن بجعة القمر / الأسماك يبتهجن في الضوء/حلبة الرقص تتسّع . .)) ترشح القيمة الشعرية في سيولتها المتشظية وعنقودية الصورة الممتلئة اذ يلج الشاعر الى متنها العميق بمعامل التخييل والروي فالصورة المرآوية تفيد من الفضاء التشكيلي وتستعير مركزها الشعري المزوّق في الأبهار التصويري، حيث تؤطر لها تمظهرات التصويرية بعنفوان منظومة الملفوظات ذي الطبيعة الستراتيجية التحولية بالتوغل في استثمار طاقة القصّ : ((أدركني أيها النهر / المرآة إمرآة عارية في الضوء / والمياه تخلع قميص الفضة / بتعجب . . / المرأةُ والمرآة تبتهجان / في أمتثال النهر للبجعة / في مركب الأهوار في النياسم . .)) يَشتغل نصّ . بجعات تل جهنم . على الأحالة المكثفة في درامية الصورة الشعرية وحكايتها المتعددة والمتنوعة وتبئيرها في تداخل الأجناس للأنموذج الأدبي الحديث من المحيط الذاكراتي الى كشوفات المخيلة الشعرية الناشطة ((التاريخ نائم على أسرّة اليشن / والصدفات يبرقن للضوء / بأنعكاسات أخرى يكشف الشاعر عن طاقة تشغيل الحكي أو القول الشعري، فالحكاية الشعرية تتمظهر جمالياتها في سياقات استعارية بأنفتاحها على مشهدية المكان والزمان وفضاء الأفق التصويري : ((الأشباح يأكلون حروف التاريخ / بفضة القمر)) إنّ الخطاب الشعري يستمد طبيعته وتحولات مكوناته الشعرية من تداخل وتزاوج معطيات القصّ وفواعل التشكيل الحكائية المتجذرة في ذاكرة الذات الشاعرة وتمثيل هذه السياقات والرؤى شعرياً : ((في العالم السفلي / ذريعة أخرى / نحو الأبدية / في العالم السفلي / وهذه البجعات تصيح كل ساعة / تدور كلّ ليلة / تقضم في رتابة التاريخ .)) يستدعي الشاعر كائنات النص الى تدوين خياراتها لفعالياتها عبر بلورة العقل الشعري لحركية الفواعل النصّية الراسخة في ذاكرة النص وذاكرة الذات الشاعرة، حين تبحث الذات عن شعرية لنصّ ثرّي بصوره من خلال مراقبة نقاط المشهد الرؤيوي للذات والرؤيا ، اذ تقتضي حركة النص وفواعله هنا، ذلك الجدل وحراكه المستمر، الجدل الذي يمثل صرخة الشاعر أو ندائه المتعلّق بحرارة الفكر والجمال : ((اكتبي أيتها البجعة / الأهوار واليشن والضوء / والنهر سارق الفضة / أمثولة أخرى الى العالم السفلي / في تل جهنم . .)) كنت أتمنى على صديقي الشاعر محمود النمر في خاتمة نصّه الجميل هذا، استثمار وتفجير طاقة الجملة الفعلية، كي لا تجنح الأسماء الى رتابة تدوين القول الشعري، بل الى استنطاق فعالياته وفاعليات أفعاله في جدل التأمل والتخييل والتأمل والتصوير.